على ساحل الآمال، وقفت ناظرة إلى حياة زاهرة.....

بحر الآمال

تكتكت الساعة بصوت أعلى. أدركت أنني كنت في الإستلقاء في المستشفى. نظرت إلى حولي و لكنه لم يرى أحد. و بعد اللحظة ~~كله~~ يكون عينيّ مغلقة رويدا رويدا.....

كنت صحافيّة في الجريدة 'الهند'. بسبب هذا العمل رجعت إلى بيتي متأخرا دائما. يوما في عادتي رأيت بنتا، لم يزيد عمرها من عشرة، تلبس لباسا مزقا أمي، لكنه ما بحر نني كانت حالتها. كانت يأكل من مه تلة النفايات و كلة حولها كلاب أيضا يأكلون شيئا من هذه. أردت أن يساعدها، لكنه يقفني الكسل. تابعت رحلتي إلا الأمام. و رأيت البنت في المرآة و هي يضغي و تختفي.....

مضت الأيام. تلاشى الذكرها من ذكري رويدا رويدا. يوما من الأيام، راجعا إلى شقتي رأيتها مرّة أخرى. في هذه المرّة، كانت في يدها حزمة و كانت يتسرع مني جاء رجل كبيرٌ مسكينٌ من الظلام هذا الشارع.....

كانت عينه صغيرة و ابتسامه قاسيًا جاء إلى البنت،
و سئل لها : "أين كنت، يا زهري؟ ما في يدك؟"
"ه.. ه.. هذا بعض الطعام.. سرقت من المطعم..."
"هاه.. هاه.. سرقت؟! أحسنت.. من يدربك هذا؟"
"لا... لا... كنت في جوع جدا. لم يأكل شيئًا لخمسة أيام"
"يا زهرتي... لم تجوع في هذا الشارع؟ تعال معي سأعطيتك طعاما كثيرا.. من الفواكه هكذا وهكذا.. وهذا اللباس.. الأجمل سأشتري لباسا طيبا منه"
"لا..." رفعت صوت البنت "لا... هل تتفكر؟ حين مات أمي قالت لي أنه يعيش معك. لكنه لم يعرف أن نفسك..."
"يا زهرة... أنا خالك"
"خال.. هل أنت خال؟ هل تتفكر لكم من الرجال! تعطيني أعطيتني للمال..؟ في كم من البيوت أعملت؟ و أهل هذا البيوت، ينظرونني كالكلب أو أسفل أسفل منه.. و ألم الذي بشعرت... هل تعرف؟ لا... لم يريد شيئ إلا المال..."
"قف"
ظهر آثار الغضب في وجهه. "تقدم..." أخذ بيدها و في

اللحظة الحمى اختفيا إلى الظلام المشارع .....
في هذه المرة لم يحتمل إنسانيتي أنه سيتركها. جريت .....
وراءهما إلى الظلام .....

"لا بأس... ستستطيع ~~ستكون~~ أنه ~~يرجع~~ يعود إلى البيت بعد بثلاث .....
أيام" .....
قال الطبيب. "وانظر من جاء إلي..." .....
فتح الطبيب الباب وجاء صديقي إليّ. قال لي: "أحسنت .....
في هذا الزمان لم يفعل أحد هكذا. أنا أيضا" .....
عجبت بكلماته "~~ماتقول~~؟ ماذا تقول؟ كيف عرفت؟" .....
قال: "وقالت لي كل ما حدث، أما" وجاءت من وراءه .....
البنت. كنت بعيدا جدا. قالت لي: "حينما نمت في باحة بعد اللحظات .....
الغرفة رأيت منامًا. وكنت أيضا في منامي" .....
"ما المنام؟" سئلت لها. .....
"في المنام كنت على ساحل الآمال، وقفتُ ناظرة إلى حياة .....
زاهرة بعد ~~ال~~ سعي الآمال... وجاء إلي زورقه (سفينة) .....
وفيها ركبت إلى الحياة الزاهرة" .....
"أين أنا في هذا المنام؟" .....
"في حياتي الزاهرة، عرفت لأنه أرسلتني هذا الزورق" .....